(30) الدارقطني المعجم الأوسط مسند من أسمه حبوش رقم (3535)، (31/4)
(31) الألباني صحيح الجامع المكتب الإسلامي بيروت د.ت.ط(303)، (303/1)

نحو قاموس مصطلحات التجويد

" قراءة في مورفولوجية الصوت القرآني "

الأستاذ: خالد تومي
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة سعد دحلب البليدة

ملخص:

حينما نقرأ قول ابن الجزري:

« والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم.
لأنه به الإله أنزلا ومنه إلينا وصلا ».

ندرك أن الأمر غير متوقف على حفظ النص القرآني من التبديل والتحريف والتغيير لنصوصه، إفرادا وتركيبا، إذ أنه- أي النص القرآني- حفظ في الصدور قبل السطور، ولما كان الحفظ في الصدور غير متأتى إلا بآلتي السماع أو الرؤية أو كليهما ويتلوها اللسان، لتستقر في الأذهان، جعل الله لذلك قانونا لا يتبدل ولا يتغير، بل، جعل له ميزانا يتلاءم وروح وفلسفة اللغة التي نزل بها، والتي كانت المعين الصالح لحمل هذا النص الذي أعجز العرب فكان لا كالنظم الذي ألفوه ولا كالنثر الذي عرفوه.

وسماعنا لأحد الماهرين بقراءة القرآن وتأديته، وقارئ لنص نثري أو شعري، ندرك تمام الإدراك أن النص المقروء مختلف عن النص الآخر. وهذا راجع حسب تقديرنا، إلى طبيعة النص المقروء، ومن أخرى ندرك تمام الإدراك أن مسألة قراءة القرآن لم تترك للبشر كيفما أرادوا القراءة يقرؤون، وهذا ما يبرر الاهتمام الكبير بعلم القراءات عند علمائنا ومن هذا المنطلق حاولنا رصد بعض المصطلحات التي كثيراً ما تدور على ألسنة أهل الفن.

مُقدّمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، من تلا كتاب ربه فتفطرت لسماعه قلوب العباد. وعلى آله وصحبه الذين عرفوا لحروفه الحق والمستحق فهمسوا التاء وجهروا بالجيم ففازوا برضوان من الله والله ذو فضل عظيم فضبطوا حروفه وهيئاته، وصانوه عن اللحن الذميم.

وبعد:

هناك جانب من جوانب الكتاب العزيز تناقلته الأمة جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا محاطاً بالرعاية والإتقان معلوم القواعد بالتحديد مقرب الموارد بالتمهيد إنه« علم التجويد ».

كان الأئمة ومن قبلهم الصحابة لا يفرقون بين القرآن وتجويده لأنهم علموا علم اليقين أن القرآن نزل مرتلاً مجوداً من العزيز الحكيم، فبه قرءوا القرآن وأقرءوه ومن تلقى عنهم به ألزموه.

وإذ ضعفت همم الناس وتباعدت عن أخذ كتاب ربهم من أفواه الشيوخ الضابطين ظهر من يدعو إلى الفصل بين القرآن وتجويده.

وربما نادى فريق بتجريد القرآن من رسمه وضبطه، بل جاء الأمة ثالثة الأثافي؛ بواقع الأمة اليوم ينذر بتركه وهجره. وأمام هذه التحديات والتعديات التي أثارت البلبلة في أذهان أهل العلم بله الناشئة.

فلا بدّ من وقفة يُجْلى فيها الحق وتُبْرأ فيها الذمة، ويعود فيها أهل القرآن إلى تجويد كتاب ربهم بعزيمة وهمة.

وهذا ما أرجو بلوغه في هذا البحث بعد طول قراءة في هذا الموضوع ومشقة جمع مادته من شتى كتب أهل الفن.

التجويد في الاصطلاح اللغوي والشرعي:

ففي الاصطلاح اللغوي:

قال ابن منظور في اللسان:« يقال: جاد الشيء جُودة أي صار جيداً، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله »[i]. فالتجويد: مصدر من جوّد تجويداً إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها.

ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه، ولهذا يقال جوّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة[ii].

ويقال لقارئ القرآن الكريم المحسّن تلاوته[مجوِّد] بكسر الواو إذا أتى بالقراءة مجوَّدة الألفاظ، بريئة من الجور والتحريف حال النطق بها[iii].

وأمَّا في الاصطلاح الشرعي:

هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف

ولا إفراط ولا تكلف. وهو حلية التلاوة وزينة القراءة[iv].
وعَرَّفه المتأخرون فقالوا: هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات[v].

نشأة التجويد:

نشأ التجويد على وجه التحديد منذ الوهلة الأولى التي نزل فيها القرآن الكريم على قلب سيد الأولين والآخرين نبينا محمد ﷺ في قوله تعالى:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾[سورة العلق الآيات: 1- 5].

هذه الآيات قرأها جبريل على رسول الله ﷺ مرتلة، فحفظها رسول الله ﷺ على تلك الكيفية التي تلقاها بها وأداها كما سمعها.

يشهد لذلك ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:[فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ يرتله ترتيلاً][vi].

فقوله: يرتله ترتيلاً هذا اللفظ يحتمل كل ما يرد فيه من معان فيحتمل نزوله على مكث وتمهل، ويحتمل بيان حروفه وحركاته، وإعطاء كل حرف منه حقه ومستحقه.

وقد يستشكل على البعض أمر الله تعالى نبيه ﷺ بترتيل القرآن في آية المزمل:﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ ﴾[سورة المزمل الآية: 4]- هي متأخرة النزول عن آيات سورة العلق السابقة - إذا كان القرآن نزل بادئ ذي بدء مرتلاً مجوداً.

ونظرة عجلى في الخطاب القرآني يُزَال الإشكال؛ ففي كثير من المرات يتوجه الخطاب إلى النبي ﷺ ويكون المراد أمته؛ إذاً هم مطالبون بترتيل وتجويد ما نزل إليهم من ربهم.

ومن نظائر ذلك- والأمثلة كثيرة؛ ومثيرة في كتاب الله - توجيه الخطاب لنبيه ﷺ والمراد أمته، على سبيل المثال لا الحصر:

قوله تعالى:﴿ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ۝٢٢ ﴾[سورة الإسراء، الآية: 22] فمعلوم أنه ﷺ لا يجعل مع الله إلهاً آخر ولا يقعد مذموماً مخذولاً إلى غير ذلك.

وعليه فآية المزمل أفادت تأكيد الأمر وطلب الالتزام بتلك الكيفية التي نزل عليها القرآن وبيان أنها أفضل مراتب القراءة وحض الأمة على الأخذ بها.

وكان ﷺ هو معلم الأمة الأول تلاوة كلام ربهم وقراءته امتثالاً لأمر ربه حيث قال ﷻ:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٦٧ ﴾[سورة المائدة، الآية: 67].

وتواتر ذلك في السنة:

فعن ابن عباس Z قال:(كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن)[vii].

وعن ابن مسعود Z قال:(كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺ عشر آيات لم نتعلم من العشر الذي نزلت

بعدها حتى نعلم ما فيه)[viii].

وعن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال:(إن الله أمرني أن أعرض القرآن عليك. فقال: أسمّاني لك ربك. قال: نعم. فقال أبي: بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون)[ix].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام[x]:« معنى هذا الحديث عندنا أن رسول الله ﷺ إنما أراد بذلك العرضِ على أبي أن يتعلم منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة، وليس هذا على أن يستذكر النبي ﷺ منه شيئاً بذلك العرض »[xi].

قال السخاوي[xii]:« كان القراء في الأمر الأول يقرأ المعلم على المتعلم اقتداء برسول الله ﷺ فإنه كان يتلو كتاب الله ﷻ على الناس كما أمره الله ﷻ »[xiii]. فعلمهم ﷺ القرآن مرتلاً مجوداً كما نزل.

ويؤكد هذه الصلة الوثيقة بين القرآن والتجويد قول ابن الجزري[xiv]:

لأنه به الإلـه أنـزلا وهكذا منه إلينا وصلا[xv].

فالضمير في(لأنه) عائد إلى القرآن، وفي(به) يعود على التجويد أي: أن الله أنـزل القرآن بالتجويد وهذا ما يفهمه كل من تدبر وعقل النصوص واستنبط منها ما يليق بكمال الله وجلاله، إذ له الكمال المطلق سبحانه.

فالقرآن أكمل كتب الله المنزلة، وكان على أكمل الهيئات، على أفضل الرسل لخير أمة أخرجت للناس ثم نقله الصحابة كما علّموا فلم يغيروا ولم يبدّلوا وتناقلته الأمة بعدهم جيلاً بعد جيل، على الكيفية التي نزل بها فغاصوا في معانيه وحافظوا على مبانيه وعملوا بما فيه فكان الأخذ بالتجويد سمة القراء المتقنين، ومنهج الأئمة المسندين، ومضماراً للمتنافسين.

قال الداني[xvi]:« وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق فمنهم من يعلم ذلك قياساً وتميزاً وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً وهو الغبي الفهيه، والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعاً ورواية، وللدراية ضبطها ونظمها وللرواية نقلها وتعلمها، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »[xvii].

ظل التجويد يتلقى مع القرآن من أفواه الشيوخ الضابطين فالمخل بالتجويد مخل بالقراءة مهما كان حفظه للحروف.

أورد الداني بسنده عن أبي هاشم الرفاعي[xviii] عن سليم[xix] عن حمزة[xx] قال:« إن الرجل يقرأ القرآن فما يلحن حرفاً أو قال ما يخطئ حرفاً وما هو من القرآن في شيء ».

قال الداني معقباً على هذه الرواية:« يريد أنه لا يقيم قراءته على حدّها، ولا يؤدي ألفاظه على حقها، ولا يوفّي الحروف صيغتها، ولا ينـزلها منازلها من التلخيص والتبيين والإشباع والتمكين، ولا يميز بين سين وصاد، ولا ظاء ولا ضاد، ولا يفرق بين مشدد ومخفف ومدغم ومظهر، ومفخم ومرقق، ومفتوح وممال، وممدود ومقصور، ومهموز وغير مهموز، وغير ذلك من غامض القراءة، وخفاء التلاوة الذي لا يعلمه إلا المهرة من المقرئين، ولا يميزه إلا الحذّاق من المتصدرين الذين تلقوا ذلك أداءً وأخذوه مشافهة، وضبطوه وقيدوه، وميزوا جليّه وأدركوا خفيّه وهم قليل من الناس »[xxi].

وقد يقرأ المرأ فيُعجب بنفسه ويُعجَب الحاضرون بقراءته ولكن أئمة التجويد والقراءة بحكم خبرتهم وثاقب نظرتهم يردون عليه قراءته ويعتبرون صنيعه إخلالاً بقواعد التجويد من حيث لا يشعر.

أورد الداني بسنده عن هشام بن بكير[xxii] وكان هو وأبوه من القراء قال كنت عند عاصم[xxiii] ورجل يقرأ عليه قال فما أنكرت من قراءته شيئاً قال فلما فرغ قال له عاصم والله ما قرأت حرفاً.

وعقب الداني على هذه الرواية:« يريد أنك لم تقم القراءة على حدها ولم توف الحروف حقها، ولا احتذيت منهاج الأئمة من القراء، ولا سلكت طريق أهل العلم بالأداء، وهذا وما قدمناه دال على توكيد علم التجويد والأخذ بالتحقيق والله ولي التوفيق »[xxiv].

وعليه فإن للقراء فطنة ودراية عجيبة في استكشاف اللحن مهما دق وخفي فآذانهم أدق من

موازين الذهب. وملاحظاتهم تنبيك بالعجب.

ولا يزال الأمر على حاله إلى اليوم عند طائفة من حفظة القرآن العارفين بأحكام التجويد والقراءة؛ حتى كان القارئ أمام هؤلاء يقرأ كالمقيد يقوم ويسقط من كثرة إشاراتهم له بالوقوع في اللحن رغم ما يتمتع به بعض التالين للقرآن من جودة في القراءة وحسن الصوت يطرب له سامعه.

وهذه ملكة يهبها الله شيوخ القراء لكثرة ممارستهم وفضل منه تعالى يؤتيه من يشاء.

وهو منهج أئمة الإقراء في أخذهم بالتجويد كل من رام القراءة عليهم وهم لا يصدرونه متى أخل بشيء من قواعده بل ولا يعدونه قارئاً.

فما كل من يتلو الكتاب يقيمه وما كل من في الناس يقرئهم مقري[xxv].

كان لعلم التجويد الحظ الأوفر والنصيب الكبير من التدوين، فأفردت مباحثه وقواعده بالتأليف وضمَّن بعض القراء كتبهم بعض أبوابه ومسائله فمنهم مقل ومكثر، وإن كان العلماء على خلاف شديد في تحديد أول من أفرد هذا العلم بالتأليف، ولكن نذكر بعضاً ممن أثر عنه تأليف في هذا الفن:

1- أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي[تـ: 325 هـ][xxvi]، ولعل أول من أفرده بالتصنيف في قصيدته الخاقانية والتي من أبياتها:

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه يضاعف لك الله الجزيل من الأجر.
فما كل من يتلو الكتاب يقيمه وما كل من في الناس يقرئهم مقري.
وإن لنا أخذ القراءة سنة عن الأولين المقرئين ذوي الستر[xxvii].

2- ثم علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدي الرازي الحذاء[تـ: في حدود سنة 410هـ]، في كتابه: التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي[xxviii].

3- مكي بن أبي طالب القيسي[تـ:437هـ [وكتابه: الرعاية لتجود القراءة وتحقيق لفظ التلاوة؛ وقد طبع هذا الكتاب.

4- أبو عمرو الداني[تـ: 444هـ]، وقد طفحت صفحات كتب الشيوخ المجودين بذكر تآليفه الكثيرة في هذا الباب، وكتابه: التحديد في الإتقان والتجويد، وقد طبع عديد المرات. من أبرز ما ترك. ذكر في مقدمته سبب تأليفه بأنه راجع إلى ما رآه من إهمال القراء والمقرئين في عصره تجويد التلاوة وتحقيق القراءة وتركهم استعمال ما ندب الله إليه وحث نبيه ﷺ وأمته عليه من تلاوة التنزيل بالترسل والترتيل[xxix].

5- أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي[تـ: 539هـ] إذ نرك كتابه: نهاية الإتقان في تجويد تلاوة القرآن الذي ما يزال مخطوطا.

6- علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي[تـ: 643هـ] وقد أفرد هذا الفن بالتأليف فترك لنا كتابه: عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد وقد طبع.

7- نجم الدين محمد بن قيصر بن عبد الله البغدادي المارديني[تـ: 721هـ] وكتابه: الدر النضيد في معرفة التجويد وهو نظم لا يزال مخطوطا.

8- تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري[تـ: 732هـ] وقد ترك لنا كتابه الموسوم بـ: عقود الجمان في تجويد القرآن وهو الآخر لا يزال مخطوطاً.

9- شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري[تـ: 833هـ]، وهو خاتمة المحققين ورافع لواء القراء والمجودين الذي لم يكن يشق له غبار- كما يقال – في هذا الفن في عصره وإلى اليوم وكتابه: التمهيد في علم التجويد وقد، طبع العديد من المرات، كما أن هذا الكتاب كان وما يزال مقرراً في كثير من معاهد القراءات في العالم الإسلامي يتدارسونه، بل ويحفظه عن ظهر قلب طلبة العلم.

وبين صاحبه في مقدمته سبب تأليفه:« أنه لما رأى الناشئة من قراء زمانه وكثيراً من منتهيهم قد غفلوا عن تجويد ألفاظهم، وأهملوا تصفيتها من كدره، وتخليصها من درنه، رأيت الحاجة داعية إلى تأليف مختصر ابتكر فيه مقالاً يهز عطف الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم »[xxx].

وأتبع ذلك بنظم المقدمة الجزرية، ضمنها هذه المقدمة مباحث علم التجويد وقد حفل كسابقه بعناية العلماء، وكتب لهذه المقدمة القبول بين طلاب العلم وتناولها العلماء بالشرح والتعليق حتى ربت شروحها على الحصر الدقيق. وطبع عديد المرات.

10- برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي[تـ: 885هـ] وكتابه: القول المعتبر في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد، وهذا الكتاب ما يزال مخطوطا.

11- زين الدين أبو الفتح جعفر بن إبراهيم السنهوري[تـ: 894هـ]، في كتابه: الجامع المفيد في صناعة التجويد، وهذا الكتاب ما يزال مخطوطا.

12- أحمد بن نصر الميداني المقرئ[تـ: 923هـ] وكتابه: قواعد التجويد، وهذا الكتاب ما يزال مخطوطا.

ولا أزعم أنني حصرت جهود العلماء الذين ألفوا في هذا الفن فإن ذلك له غير هذا المقام، ولكن هذا جهد المُقل، وفيه الكفاية، إذ لم يكن الغرض الحصر والاستقصاء بقدر ما الغرض العلم والدراية.

عناية الأمة بالأخذ بالتجويد:

سبقت الإشارة أن القرآن نزل مرتلاً مجوداً وأنه ﷺ تلقاه كذلك وبلّغ أمته ما نزل عليه بحروفه وهيئاته. بقي أن نعرف ما المراد بالترتيل المأمور به في قوله تعالى: (وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾).

جاء في اللسان:« قال أبو العباس: ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين والتمكين أراد في قراءة القرآن. وقال مجاهد: الترتيل الترسل. قال: ورتله ترتيلا بعضه على إثر بعض. قال أبو منصور: ذهب به إلى قولهم ثغر رتل إذا كان حسن التنضيد. وقال ابن عباس في معنى الآية: قال: بينه تبييناً. قال أبو إسحاق: والتبيين بأن يجعل في القراءة وإنما يتم التبيين بأن يبين جميع الحروف ويوفيها حقها من الإشباع. وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً. وقال الفراء: اقرأه على هينتك ترسلاً »[xxxi].

وعند الراغب الأصفهاني:« الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتَل الأسنان، والترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة »[xxxii].

وأشار الخازن(على بن محمد بن إبراهيم البغدادي)[تـ: 641هـ]، في تفسيره:« وقيل الترتيل هو التوقف والترسل والتمهل والإفهام وتبيين القراءة حرفاً حرفاً إثره في إثر بعض بالمد والإشباع والتحقيق »[xxxiii].

وقال القرطبي في تفسيره:« الترتيل في القراءة هو التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات تشبيها بالثغر المرتل وهو المشبه بنَوْرِ الأقحوان وهو المطلوب في قراءة القرآن »[xxxiv].

وقال الزمخشري في الكشاف:« ترتيل القرآن قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات حتى يجيء المتلو منه شبيهاً بالثغر المرتل وهو المفلج المشبه بنَوْرِ الأقحوان وأن لا يهذّه هذّاً ولا يسرده سرداً »[xxxv].

وقال الشيرازي[xxxvi] في كتابه الموضح:« الترتيل هو من قولهم ثغر رتَل إذا كان مفلجاً وذلك إذا انفرج ما بين الأسنان على استواء فيها، وترتل في مسيره إذا تتابعت خطاه من غير سرعة، فكذلك الترتيل هو التأني في القراءة مع تفصيل الكلم بعضها من بعض جامع لشرائط التجويد والتقويم »[xxxvii].

وقال ابن الجزري:« وقال علماؤنا: أي تلبث في قراءته وافصل الحرف من الحرف الذي بعده،

ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض »[xxxviii].

بعد هذا العرض تبين لنا معنى الترتيل المأمور به، وأنه تبيين القراءة وإتباع بعضها بعضاً على تأن وتؤدة مع تجويد اللفظ وحسن تأديته وتقويمه وإخراجه من مخرجه، فهو الأصل ولذلك نوه الله بشأنه حينما أكد الفعل بالمصدر تعظيما لشأنه وترغيباً في ثوابه،(وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ۝٤) [سورة المزمل آية، 4]، (وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلاً ۝٣٢)[سورة الفرقان آية، 32].

وعلى هذا جاءت قراءته ﷺ كما ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك ﷺ أنه سئل كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال: كانت مدّاً، ثم قرأ[5] يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم[xxxix].

قال الداني مبيناً وجه الاستدلال من هذا الحديث على وجوب الأخذ بالتجويد:« وهذا حديث مخرّج من الصحيح، وهو أصل في تحقيق القراءة، وتجويد الألفاظ، وإخراج الحروف من مواضعها، والنطق بها على مراتبها، وإيفائها صيغتها، وكل حق هو لها، من تلخيص وتبيين ومدّ وتمكين وإطباق وتفش وصفير وغنة وتكرير واستطالة وغير ذلك، على مقدار الصيغة وطبع الخلقة، من غير زيادة ولا نقصان »[xl].

رحم الله الداني ما أوسع علمه، وأجزل لفظه، وأحكم عبارته كيف لا وهو حصن حصين وسند في القراءة متين. فقد رأيت من تخبط في فهم هذا الحديث فلم يعرف المراد بالمد فيه فقال: القراء لا يثبتون مداً في هذه المواضع الثلاثة...

ومن قائل: إذا كان أداء القرآن – تجويده – متلقى بالتواتر عن النبي ﷺ أين دليله النصي ؟

وهل مقدار الحركة منضبط أو هو مختلف باختلاف سرعة القارئ وبطئه... الخ

ولست هنا في مقام تتبع الأخطاء والهفوات بل هي وقفة تأمل وإنعام نظر فقد كفانا صاحب المنجد[xli] في هذه المسائل شر الانقسام.

وأقول لهؤلاء جميعاً لابد من مراجعة علماء القراءات وما دونوه قديماً وحديثاً فما أشكل عليكم حله وصعب عليكم فهمه فإن لديهم الدواء النافع والبيان الساطع، والحكم القاطع، وكل علم يسأل عنه أهله.

ومن ذلك ما روي عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت:« ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي في سبحته قاعداً قط حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سبحته قاعداً، ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها »[xlii].

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ مفسرة حرفاً حرفاً[xliii].

قال ابن القيم:« وكانت قراءته ترتيلاً لا هذّا ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، وكان يقطع قراءته آية آية وكان يمد عند حروف المد فيمد الرحمن ويمد الرحيم »[xliv].

تلقت الأمة القرآن بحروفه وقراءته وكيفية النطق بتلك الحروف والهيئات والصيغ التي جاءت بها على أنها سنة متبعة يجب الحفاظ عليها والالتزام بها وتعليمها كما جاءت عنه ﷺ واتباع هديه في ذلك.

أورد ابن مجاهد بأسانيده جملة من الأحاديث والآثار الدالة على وجوب الاتباع في نقل القراءة وترك الابتداع.

من ذلك ما رواه عن ابن مسعود Z أنه قال:« قال لنا علي بن أبي طالب إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرءوا كلما علمتم »[xlv].

وأورد بسنده عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال:« القراءة سنة[xlvi] وفي رواية أخرى عن خارجة قال: القراءة سنة فاقرءوا كما تجدونه »[xlvii].

وبسنده عن عروة بن الزبير قال:« إنما القراءة سنة من السنن فاقرءوه كما علمتموه[xlviii] وفي

رواية: فاقرءوه كما أقرئتموه »[xlix].

وورد عن ابن مسعود Z أنه كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل(۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ)[سورة التوبة آية : 60]. مرسلة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها:(۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ)[l] فمدها.

فابن مسعود وهو مَن علمنا إتقانا وضبطا وحسن أداء، مَنْ قال رسول الله ﷺ في حقه:« من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد »[li].

أنكرZ على هذا الرجل أن يقرأ كلمة[الفقراء] من غير مد ولم يرخص له في ذلك[lii]. مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها ولكن لما كانت القراءة سنة متبعة وكيفياتها كذلك لم يقبل ابن مسعود من هذا الرجل أن يقرأ بغير ما قرأ به على رسول الله ﷺ حتى لا يكون غاشا له موافقا له على ما لم يقرأ به.

ويؤكد ابن مسعود Z الحض على الأخذ بالتجويد وأنه زينة التلاوة فيقول فيما رواه عنه الضحاك قال:« قال عبد الله بن مسعود: جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يعرب به »[liii].

وعن زر بن حبيش رحمه الله تعالى قال:« قرأ رجل على عبد الله بن مسعود[طه] ولم يكسر– أي لم يمل- فقال عبد الله بن مسعود[طه] وكسر ثم قال: والله هكذا علمني رسول الله ﷺ »[liv].

وجاء رجل إلى الإمام نافع[lv] ليقرأ عليه بالحدر[lvi] فوجهه نافع إلى ما هو أنفع له من الحدر وهو بيان الكيفية التي يجب أن يقرأ بها كتاب الله ﷻ والمنهج القويم الذي سلكه الصحابة والتابعون في الأخذ والأداء.

أورد الداني بسنده قال:« جاء رجل إلى نافع فقال: تأخذ على الحدر، فقال نافع ما الحدر؟ ما أعرفها أسمعنا قال فقرأ الرجل فقال نافع: الحدر، أو قال حدرنا، أن لا نسقط الإعراب، ولا ننفي الحروف، ولا نخفف مشددا، ولا نشدد مخففا، ولا نقصر ممدودا، ولا نمد مقصورا، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، ننبر ولا نبتهر، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر مليّ عن وفيّ، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه بالرأي، ثم تلا نافع[lvii]:(قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾)[سورة الإسراء، الآية: 88].

قال الداني معقبا على هذه الرواية:« وهذا كلام من أيّد ووفّق ونُصر وفُهّم وجُعل إماماً عالماً وعلماً يُقْتفى أثره ويُتّبع سننه ».

وهذه الطريقة التي وصفها وبينها وأوضحها وعرّف أن الصحابة رضوان الله عليهم احتذوها هي التي يجب على قراء القرآن أن يمتثلوها في التحقيق، ويسلكوها في التجويد وينبذوا ما سواها مما هو مخالف لها وخارج عنها وعلى ذلك وجدنا الأئمة من القراء والأكابر من أهل الأداء[lviii].

نعم لقد عمل أئمة الإقراء الذين خصهم الله بحمل كتابه وشرفهم بالذب عن حياضه في كل عصر ومصر بهذه العبارات النيرة والتوجيهات الخيرة الصادرة من إمام دار الهجرة ورأس القراء السبعة الإمام نافع فجاءت مؤلفاتهم وأقوالهم شارحة وموضحة لذلك المنهج القويم والمسلك السليم ولا يشذ عنهم إلا من لا يعتد بقوله، فهم الحفظة الناقلون، والقراء المجودون.

ولعلي في هذه العجالة أن أقتبس بعض الشواهد على ما ذكرت من حضهم على الأخذ بالتجويد قولاً وعملاً، وعلى أي صفة كانت القراءة ترتيلاً أو تحقيقاً أو حدراً.

قال مكي[lix] رحمه الله تعالى في باب صفة من يجب أن يقرأ عليه وينقل عنه: يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاذ في علم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم.

فإذا اجتمع للمقرئ صحة الدين والسلامة في النقل والفهم في علوم القرآن، والنفاذ في علوم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن كملت حالته ووجبت إمامته، وقد وصف من تقدمنا من العلماء المقرئين القراء فقال: القراء يتفاضلون في علم التجويد فمنهم من يعلمه رواية وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق الفطن، ومنهم من يعرفه سماعاً وتقليداً فذلك الوهن الضعيف لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف إذا لم يبن على أصل ولا نقل عن فهم[lx].

وقال في موضع آخر بعد فراغه من أبواب التجويد والفصول التي أوضح فيها القواعد اللازمة لذلك: والمقرئ إلى جميع ما ذكرناه في كتابنا هذا أحوج من القارئ لأنه إذا علِمَه علَّمه، وإذا لم يعلَمْه لم يعلّمه فاستوى في الجهل بالصواب في ذلك القارئ والمقرئ ويضل القارئ بضلال المقرئ فلا فضل لأحدهما على الآخر[lxi].

وقال الداني مبيناً الطريقة التي ينبغي للقارئ أن يسلكها حال القراءة قال:« ينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه بتفقد الحروف التي لا يوصل إلى حقيقة اللفظ بها إلا بالرياضة الشديدة والتلاوة الكثيرة مع العلم بحقائقها والمعرفة بمنازلها فيعطي كل حرف منها حقه من المد إن كان ممدودا ومن التمكين إن كان مُمكّنا ومن الهمز إن كان مهموزاً ومن الإدغام إن كان مدغماً، ومن الإظهار إن كان مظهراً ومن الإخفاء إن كان مخفيا، ومن الحركة إن كان محركا ومن السكون إن كان مسكنا.

ومتى لم يفعل ذلك القارئ ولم يستعمل اللفظ به كذلك صار عند علماء هذه الصناعة لاحناً »[lxii].

ويوجه الهذلي قارئ كتاب الله إلى الأخذ بأسباب التجويد مبينا له القواعد التي يجب عليه الاهتمام بها حتى يصير قارئا مصدراً ومتى أخل بشيء من تلك التوجيهات لم يجز له أن يقرئ أحداً من الناس.

قال رحمه الله:« والأصل أن يتفقد الإنسان لفظه ويعتبر النظم والترتيل والتحقيق والحدر.

والترتيل: القراءة بتفكر.

والتحقيق إعطاء الحروف حقوقها من غير زيادة ولا نقصان ولا تكلف، وإتعاب نفس برفع صوت، ولا مبالغة في النفس فينقطع.

ولا يخلط آية رحمة بعذاب إذا لم يكن موضع الوقف.

والحدر: أن يقرأ بغير تفكر في المعاني ولا يمضغ، ولا يزيد ولا ينقص، وليكن صوته على وتيرة واحدة، ويجتهد في مخارج الحروف وذلك بعد أن يعرف مخارجها على اختلاف أقاويل العرب، ويعلم مجهورها من مهموسها وزائدها من أصليها، ومبدلها مما لا يثبت فيه البدل، ومطبقها من المنخفض منها، ونطعيها من لثويها، وذلقيها من أسليها، وحلقيها من حنكيها، وأشباه ذلك مما فيه طول فمن لم يعلم مثل هذا ولم يفهمه لم يجز له أن يقرئ أحداً من الناس ولا يأخذ على أحد حرفا، ويحرم عليه ذلك في هذه الصناعة »[lxiii].

ويقول الشيرازي إن حسن الأداء فرض واجب على من رام قراءة شيء من كتاب الله سواء رتل، أو حقق أو حدر.

قال:« وأما الحدر فهو تسهيل القراءة وهو يراد للتحفظ والاستكثار من الدرس، وهو أيضا يرتضى إذا لم يفارق التجويد وذلك بأن تعطى الحروف حقوقها من مخارجها ومسالكها ويوفر عليها حظوظها من حركاتها وسكناتها من غير زيادة مجاوزة للحد، ولا نقصان مؤد للقدح، فإن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن من أن يجد التغيير واللحن إليه سبيلا »[lxiv].

ويوضح ابن أم قاسم المرادي[lxv] أن الأخذ بالتجويد هو منهج القراء جميعا لا خلاف بينهم في

ذلك، والقارئ مطالب به في كل الأحوال.

قال:« اعلم وفقنا الله وإياك أن التجويد هو إعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته، والقراء مجمعون على التزام التجويد في جميع أحوال القراءة من ترتيل وحدر وتوسط، وربما توهم قوم أن التجويد إنما يكون مع الترتيل لاعتقادهم أن التجويد إنما هو الإفراط في المد وإشباع الحركات ونحو ذلك مما لا يتأتى مع الحدر وليس كما توهموه وإنما حقيقة تجويد القرآن ما قدمته لك، وذلك متأت مع الحدر كما يتأتى مع الترتيل، ولا يُنكر أن الأخذ بالترتيل أتم مدا وتحريكا وإسكانا من الأخذ بالحدر، ولكن لابد في جميع ذلك من إقامة مخارج الحروف وصفاتها »[lxvi].

ثم نقل عن الأهوازي قوله:« وأما الحدر فإنه القراءة السهلة السمحة العذبة الألفاظ التي لا تخرج القارئ عن طباع العرب وعما تكلمت به الفصحاء بعد أن يأتي بالرواية عن الإمام من أئمة القراءة على ما نقل عنه من المد والهمز والقطع والوصل والتشديد والتخفيف والإمالة والتفخيم والاختلاس والإشباع فإن خالف شيئا من ذلك كان مخطئا »[lxvii].

ثم يأتي خاتمة المحققين من فاق أقرانه وساوى بعض المتقدمين في الأسانيد المتصلة بالنبي ﷺ إلى الله رب العالمين فيعلن وجوب الأخذ بالتجويد وإثم التارك له تهاوناً استناداً إلى أقوال الأئمة وسلف هذه الأمة من القراء الذي عليهم مدار أسانيد القراءات وإليهم يعزى اختلاف الطرق والروايات فالقول الفصل قولهم والخارق لإجماعهم لا يضرهم.

فقال في المقدمة[lxviii]:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم.
لأنه به الإله أنزل وهكذا منه إلينا وصلا.

ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم، أو معذور.

فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برأيه وحدسه واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية، فقد قال رسول الله ﷺ:**(الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسول ولأئمة المسلمين وعامتهم)**[lxix].

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو كان لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها[lxx].

أقول: لم يكن ابن الجزري بدعا من الناس فيما صرح به من وجوب الأخذ بالتجويد لكتاب الله وتأثيم المتهاون بتطبيق قواعده الموافقة للغة العرب لمن استطاع إليها سبيلا فقد سبقه إلى ذلك علماء القراءات العالمون بحقائقها ودقائقها وقد تقدم عن الداني ومكي والهذلي والشهرزوري والشيرازي ما يفيد ذلك فأئمة الإقراء كلهم مجمعون على وجوب الأخذ به.

قال الداني مبيناً أن الأخذ بالتجويد من ألزم الأشياء للقارئ وأنه منهج السلف:

« من ألزم الأشياء للقراء وكل حرف من حروف الذكر فحقه التفكيك والتمكين فاستعمل التجويد عند لفظ كاف عن قريب بالجزيل تجزى قد جاء في الماهر بالقرآن ما فيه مقنع لمن تدبره هذا مقال الصادق المصدوق وليسلكوا فيه طريق من مضى.

تجويد لفظ الحرف في الأداء مما جرى قبل ولم يجرو حكمه التحقيق والتبيين بكل حرف من كلام ربك أو بنعيم الخلد سوف تحظى من الشفاء ومن البيان بأنه مع الكرام السفرة فليرغب القراء في التحقيق من الأئمة مصابيح الدجى »[lxxi].

كيف يتلقى القرآن ؟

ويتجلى لنا أن أخذ القراءة سنة متبعة وجب على الآخذ تلقيها من أفواه الشيوخ الضابطين ويؤديها كما أديت إليه سنة الله في حفظه لهذا الكتاب العظيم وصونا له عن التحريف واللحن(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩)[سورة الحجر، آية: 9].

فهذا سيد الخلق رسول الله ﷺ يدارس جبريل بالقرآن ويعارضه به في كل رمضان فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين[lxxii].

وتلك المعارضة لم تكن قاصرة على الحفظ فقط بل شلمت له وللكيفية التي تتلى بها حروف القرآن وتؤدى بها على أكمل وجه.

قال الكرماني:« وفائدة درس جبريل تعليم الرسول ﷺ تجويد لفظه وتصحيح الحروف من مخارجها وليكون سنة في حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ في قراءاتهم »[lxxiii].

ثم إنه ﷺ تأكيداً لقاعدة أخذ القرآن مشافهة قرأ على أبيّ بن كعب كما في الحديث المتقدم ليعلمه طريقة التلاوة وترتيلها وعلى أي صفة تكون قراءة القرآن ليكون ذلك سنة في الإقراء والتعليم ولتكون المشافهة هي الوسيلة لنقل كتاب رب العالمين لما فيها من الضبط والإتقان لا غيرها من الوسائل.

قال الداني مبينا الحكمة من قراءة رسول الله ﷺ على أبي: في هذا الحديث أيضا أصل كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن أن يطلبوه ويتعلموه.

وواجب على جميع المتصدرين أن يأخذوه ويعلموه اقتداء برسول الله ﷺ فيما أمر به واتباعا له على ما أكده بفعله ليكون سنة يتبعها القراء ويقتدي بها العلماء[lxxiv].

وبالمشافهة تلقى صحابة رسول الله ﷺ عنه وعرضوا عليه وسمعوا منه.

فهذا ابن مسعود يقول: والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة[lxxv].

وبالمشافهة تلقى التابعون عن الصحابة وهكذا تناقلت الأمة القرآن وأخذته بالمشافهة جيلا بعد جيل حتى وصل إلينا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ونبه ابن الجزري إلى أن من أراد أن يحكم القراءة والتجويد ويتلو كتاب ربه كما نزل فعليه بترويض اللسان وتعويده النطق الصحيح المتلقى من فم المحسن المتقن.

قال: ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن[lxxvi].

وينظم ذلك المعنى في المقدمة فيقول:

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه[lxxvii].

فمن أراد قراءة شيء من كتاب الله سواء كان ذلك المقروء للحفظ أو لمجرد القراءة وجب عليه تصحيح ذلك القدر المقروء.

ولا يتأتى تصحيحه إلا بعرضه وأخذه من أفواه الشيوخ الضابطين، ومتى استنكف عن ذلك استكبارا واعتدادا بالنفس فقد وقع في الخطأ لا محالة ومن هنا لحقه الإثم الذي ذكره العلماء:

من لم يجود القرآن آثم

فإن لرسم المصحف قواعده وضوابطه، ولكل حرف منه مخرجه وصفاته، ولكل لفظ منه كيفيته وأداءه.

وقد قيل في حال من يأخذ العلم عن الشيوخ ومن لم يأخذه عنهم:

من يأخذ العلم عن شيخه مشافهة يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم.
ومن يكن آخذاً للعلم من صُحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم[lxxviii].

وقيل: لا تأخذوا القرآن من مصحفي ولا العلم من صحفي[lxxix].

وإن تعجب فعجب قول البعض إن القرآن نزل بلغة العرب والعربي يستطيع قراءته بطبعه فلا يحتاج إلى من يعلمه كيفية النطق به.

وهذا القول لا يصدر إلا ممن خانه فهمه، ولم يكن عن أهل الذكر آخذا علمه فإن أصاب فعلى غير هدى، وإن أخطأ فهو به أجدى(**أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴿٢٢﴾)[سورة الملك، آية: 22].

فإذا كان رسول الله ﷺ وهو أفصح من نطق بالضاد قد تلقى القرآن من جبريل عرضا وسماعا وأمر بالإنصات والإصغاء التام حتى يفرغ جبريل من القراءة ثم يقرأ هو بعد ذلك حسب ما سمع وتلقى كما في قوله تعالى:(**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴿١٧﴾ **فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ** ﴿١٨﴾ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ** ﴿١٩﴾) [سورة القيامة، الآيات: 17- 19].

وقال تعالى:(**وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا** ﴿١١٤﴾)[سورة طه، الآية: 114].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:(**لا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ** ﴿١٦﴾ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴿١٧﴾) قال: كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى:(**لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ** ﴿١٦﴾ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴿١٧﴾) قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه (**فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ** ﴿١٨﴾) قال: فاستمع له وأنصت(**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ** ﴿١٩﴾) ثم إن علينا أن تقرأه.

فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه[lxxx].

ويستفاد من هذه الآيات ما يأتي:

أولا: حفظ النص القرآني وهذا مأخوذ من قوله تعالى:(**إن عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ**) أي في صدرك فتحفظ نصه.

ثانياً: القراءة وكيفيتها وصفة أدائها وهذا مأخوذ من قوله تعالى:(**وَقُرْءَانَهُۥ**) أي وعلينا تعليمك قراءته، فالقرآن هنا مصدر بمعنى القراءة وليس علماً.

ثالثاً: معرفة ما في القرآن من العلم والعمل وهذا مأخوذ من قوله تعالى:(**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ** ﴿١٩﴾) أي علينا تعليمك حلاله وحرامه كما علمناك قراءته[lxxxi].

وأحاديث مدارسة جبريل للنبي ﷺ بالقرآن في كل رمضان واعتبار الصحابة القراءة سنة متبعة يجب العمل بها والمصير إليها مما تقدم بيانه كل ذلك يستفاد منه أن الأخذ والتلقي والعرض والسماع أمور لابد منها لطالب القرآن مهما بلغت منزلته وعلا كعبه أسوة برسول الله ﷺ وصحابته من بعده والتابعين لهم بإحسان.

روى الداني بسنده أن عمر بن الخطاب ﷺ سمع رجلا يقرأ في سورة يوسف[ليسجننه عتى حين] فقال له عمر: من أقرأكها؟ قال أقرأنيها ابن مسعود.

فكتب عمر إلى ابن مسعود ﷺ: سلام عليك أما بعد فإن الله أنزل هذا القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيناً، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش، فإذا جاءك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل والسلام[lxxxii].

قال الداني معقباً على هذه الرواية: وهذا الخبر أصل كبير ومعناه تعليم عمر عبد الله رضي الله عنهما- رياضة الألسنة، وأمره إياه أن يأخذ من يقرئه بالتفرقة بين الحروف المتشابهة في اللفظ المتقاربة في المخرج، حتى يؤدى القرآن على ما أنزل عليه من القراءات واللغات دون ما يجوز من ذلك من كلام العرب ولغاتها إذا كان مخالفا لما أنزل عليه من الأحرف، ألا ترى أن الفرق بين العين والحاء بحَّة الحاء، ولولا هي لكانت عيناً.

وإنما كانت ذات بحة لهمسها وجهر العين، فميز عمرZ الفرق بينها، وأمر عبد الله Z بتتبع ذلك على القارئين وتلخيص بيانه للتالين فيلزم سائر القراء وجميع أهل الأداء استعمال ذلك وتفقده حتى يلفظ بالحروف على هيئتها وينطق بها على مراتبها[lxxxiii].

ومن تتبع كلام الأئمة في المحاذير التي تعرض لكل حرف من حروف الهجاء وسلامة النطق به حال القراءة واجتماعه مع غيره عَلِمَ عِلْمَ اليقين أن الطريق ليس سالكاً لكل من رامه ولو كان من أرباب الفصاحة والبلاغة بل لابد فيه من القائد الخبير ورياضة باللسان تذلل العسير.

قال في النشر:« أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة.

فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.

كالهمزة والهاء: اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة.

والعين والحاء: اشتركا مخرجا واستفالا وانفتاحا وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة.

والغين والخاء: اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر.

والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا، وانفردت الجيم بالشدة واشتركت **مع الياء** في الجهر، وانفردت **الشين** بالهمس، والتفشي، **واشتركت مع الياء** في الرخاوة.

والضاد والظاء: اشتركا صفة وجهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقاً، وافترقا مخرجاً، وانفردت الضاد بالاستطالة.

والطاء والدال والتاء: اشتركت مخرجاً وشدة، وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء، واشتركت مع الدال في الجهر، وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال.

والظاء والذال والثاء: اشتركت مخرجاً ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والإطباق واشتركت مع الذال في الجهر، وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الذال استفالا وانفتاحا.

والصاد والزاي والسين: اشتركت مخرجاً ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالإطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس، وانفردت الزاي بالجهر، واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال.

قال: فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موف حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوي وضعيف، ومفخم ومرقق، فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب.

فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب »[lxxxiv].

وتوضيحا لما ذكر ابن الجزري نورد بعض الأمثلة ليُعلم أن قراءة القرآن تحتاج إلى دربة ورياضة على أهل الخبرة والدراية.

فالهمز مثلا له أحكامه التي يجب مراعاتها سواء كان مبدوءاً به أو موقوفا عليه.

قال في النشر:« الهمزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسة في النطق سهلة في الذوق، وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو:

[الحمد] [الذين] [أءنذرتهم] ولاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو:[آتى] و[آيات] و[آمّين].

فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو:[الله] [اللهم] أو مفخم نحو:

[الطلاق] [اصطفى] و[أصلح].

فإن كان حرفا مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها أوكد نحو:

[اهدنا] [أعوذ] [أعطى] [أحطت] [أحق] فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع »[lxxxv].

قال مكي: ويجب على القارئ إذا وقف على الهمزة وهي متطرفة بالسكون أن يطلب اللفظ بها وإظهارها في وقفه لأنها لما بعد مخرجها وضعفت وأتت في آخر الكلمة وذهبت حركتها للوقف وضعفت بالسكون صعب إظهارها في الوقف وخيف عليها النقص فلابدّ من إظهارها عند الوقف والتكلف لذلك نحو[أسوأ] و[يستهزئ] فإن كان قبلها ساكن من حروف المد واللين صعب اللفظ بها في الوقف أشد مما قبله فيجب أن تظهرها بالوقف وتتطلب باللفظ نحو الوقف على[السراء] و[الضراء] و[سوء] و[شيء] و[يضيء] و[شاء] و[جاء] و[يشاء] فإن كنت تروم الحركة كان ذلك أسهل قليلا من وقوفك بالسكون.

وإن كان الساكن قبل الهمزة غير حرف مد ولين فهو أصعب في طلب الهمزة في الوقف إذا كنت لا تروم الحركة نحو قوله تعالى:[دفء] و[ملء] و[سَوء]

فاعرف هذا كله وتحفظ منه في وقفك وإن لم تتحفظ من إظهار الهمزة في هذا في وقفك كنت حاذفا حرفا ولاحنا في ذلك »[lxxxvi].

ومن ذلك:[التاء] يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة وربما جعلت سينا لاسيما إذا كانت ساكنة نحو:[فتنة] و[فترة] وليكن التحفظ بها آكد إذا تكررت نحو:

[تتوفاهم] و[تتلوا] وكذا كل ما تكرر من مثلين نحو[ثالث ثلاثة] و[حاججتم] و[لا أبرح حتى] ونحو ذلك.

قال في الرعاية:« فبيان هذا الحرف المكرر لازم لأن في اللفظ به صعوبة لأنه بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه.

وقد مثله بعض العلماء بمشي المقيد فالتحفظ ببيانه لازم للقارئ ومعرفته لذلك زيادة في فهمه وعلمه بحقيقة لفظه »[lxxxvii].

قال ابن الجزري:« وإذا سبقت الطاء التاء لخصت صوت الطاء مع الإتيان بصوت الإطباق ثم

تأتي بالتاء مرققة على أصلها وهذا قليل في زماننا ولا يقدر عليه إلا الماهر المجود »[lxxxviii].

ومن ذلك:[السين] إذا جاورت حرفاً من حروف الإطباق سواء كانت ساكنة أو متحركة وجب بيانها في رفق وتؤدة وإلا صارت صادا بسبب المجاورة لأن مخرجهما واحد ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صادا، ولولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سيناً.

وينبغي أن يبين صفيرها أكثر من الصاد لأن الصاد بين الإطباق نحو:[بسطة] و[مسطورا] و[تسطع] و[أقسط] فتلفظ بها في حالي سكونها وتحريكها برفق ورقة.

وإذا سكنت وأتى بعده جيم أو تاء فبينها نحو:[مستقيم] و[مسجد] ونحو ذلك. ولولا تبيينها لالتبست بالزاي للمجاورة. واحذر أن تحركها عند بيانك صفيرها[lxxxix].

ومن ذلك الضاد فإنه حرف عسير على اللسان والناس يتفاضلون في النطق به قال ابن الجزري: فمنهم من يجعله[ظاء] مطلقا، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء.

وإبدالها ظاء لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراد الله تعالى إذ لو قلنا [الضالين] بالظاء كان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة، لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى كقوله:(مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ)(وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) ونحوه وبالظاء هو الدوام كقوله (ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدًّا).

ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها من دونه ممزوجة بالطاء المهملة لا يقدرون على غير ذلك ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة.

وإذا أتى بعد الضاد حرف إطباق وجب التحفظ بلفظ الضاد لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام كقوله:(فَمَنِ ٱضۡطُرَّ)(ثُمَّ أُضۡطَرُّوهُ).

وإذا سكنت الضاد وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فلا بدّ من المحافظة على بيانها وإلا بادر اللسان إلى ما هو أخف منها نحو:[أفضتم] و[خضتم] و[واخفض جناحك] و[قيضنا] و[فرضنا] ونحو ذلك[xc].

وهكذا تناول العلماء كل حرف من حروف الهجاء مبينين خصائصه ومميزاته وكيفية النطق به وما يجب له، سواء كان مبدوء به أو موقوفا عليه وسواء كان مفردا أو اقترن بغيره ولو تتبعنا ذلك لخرجنا عن الاختصار.

وإنما ذكر العلماء ذلك وبينوه أوضح بيان لما رأوا من وقوع الطلاب في الخطأ واللحن فيه.

قال مكي في الرعاية بعد بيانه للمباحث والأبواب التي عقدها لأحكام التجويد:

كل ما ذكرته لك من هذه الحروف وما نذكره لم أزل أجد الطلبة تزل بهم ألسنتهم إلى ما نبهت عليه وتميل بهم طباعهم إلى الخطأ فيما حذرت منه فبكثرة تتبعي لألفاظ الطلبة بالمشرق والمغرب وقفت على ما حذرت منه، ووصيت به من هذه الألفاظ كلها وأنت تجد ذلك من نفسك وطبعك[xci].

فإذا كان هذا حال الطلاب في تلك القرون المتقدمة فماذا عسى أن نقوله عمن طغت عليه العجمة وفشي فيه اللحن وغلب عليه اعوجاج اللسان من أهل زماننا هل يُتْرك يقرأ بحسب طبعه ولهجته وما سهل على لسانه ؟

ولقد رد العلماء هذه المقولة ووصفوا قائلها بالنقص والجهالة.

قال مكي رحمه الله: وليس قول المقرئ والقارئ أنا أقرأ بطبعي وأجد الصواب بعادتي في القراءة لهذه الحروف من غير أن أعرف شيئاً مما ذكرته بحجة بل ذلك نقص ظاهر فيهما.

لأن من كانت هذه حجته يصيب ولا يدري، ويخطئ ولا يدري؛ إذ علمه واعتماده على طبعه وعادة لسانه، يمضي معه أينما مضى به من اللفظ، ويذهب معه أين ما ذهب، ولا يبنى على أصل ولا

يقرأ على علم ولا يقرئ عن فهم فما أقربه من أن يذهب عنه طبعه، أو تتغير عليه عادته وتستحيل عليه طريقته؛ إذ هو بمنزلة من يمشي في ظلام في طريق مشتبه فالخطأ والزلل منه قريب.

والآخر بمنزلة من يمشي على طريق واضح معه ضياء لأنه يبني على أصل، وينقل عن فهم، ويلفظ عن فرع مستقيم وعلة واضحة فالخطأ منه بعيد.

فلا يرضى امرؤ لنفسه في كتاب الله جل ذكره وتجويد ألفاظه إلا بأعلى الأمور وأسلمها من الخطأ والزلل[xcii].

وإلى وجوب عرض القرآن وأخذه عن أهل الضبط والإتقان نبه الداني في منظومته المنبهة فقال:

واعلم بأن العرض للقرآن على الإمام الفاضل الديّان.
من سنة النبي والصحابة ذوي المحل وذوي القرابة.
والتابعون بعد لم يعدوه بل من وكيد الأمر قد عدّوه.
إذ كان قد صح عن الرسول بأنه قرا على جبريل.
وقد قرا بالوحي إذ أتاه على أبيّ ثم قد أقراه.
فأي شيء بعد هذا يتبع وهل يردّ الحق إلا مبتدع.
أو جاهل لقوله لا ينظر إذ هو في الورى كمن لا يبصر[xciii].

حكم الأخذ بالتجويد:

ولذلك وجدنا العلماء يقررون في مسألة حكم الأخذ بالتجويد أنه فرض كفاية، وأن العمل بأحكامه حال القراءة فرض عين كان ذلك في الصلاة أو خارجها أو كان المقروء يسيراً أو كثيراً، لاعتبارات:

أولاً: أن الأمة قد أجمعت على تلقي القرآن وعرضه منذ نزوله جيلاً بعد جيل بهذه الكيفية التي عرفت بالتجويد لا خلاف بينهم في ذلك، إذ القراءة عندهم سنة متبعة.

ثانياً: أن قراءة القرآن وتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المسندين إلى رسول الله ﷺ عبادة. قال تعالى:(**فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ**)[سورة المزّمل، آية: 20].

وعن عبد الله بن مسعود Z قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول[ألم] حرف ولكن[ألف] حرف و[لام] حرف و[ميم] حرف)[xciv]. وكل عبادة يجب أن تؤدى كاملة غير منقوصة ليحصل لصاحبها الثواب كاملاً.

وبقدر ما نقص منها مع قدرته على التمام نقص من أجره وثوابه وبقدر تفريطه لحقه الإثم والعقاب.

وإلى ما ذكرت أشار ابن الجرزي بقوله:« ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم، أو معذور.

فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه، واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية فقد قال رسول الله ﷺ:(**الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**). أما من كان لا يطاوعه لسانه أو كان لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها »[xcv].

ثالثاً: ما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: (**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**

)[xcvi]. والماهر بالشيء الحاذق العارف به.

ولا يكون ماهراً بالقرآن عارفاً به من أخلّ بشيء من معانيه ومبانيه.

فمن لم يعط الحروف حقها من المدّ إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت مُمكّنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الإظهار إن كانت مظهرة، ومن الإخفاء إن كانت مخفية، ومن الحركة إن كانت محركة، ومن السكون إن كانت مسكّنة ... إلخ، مع قدرته على ذلك، لم يكن ماهراً بالقرآن، وأما من كان لا يطاوعه لسانه مع اجتهاده وحرصه على الوصول إلى مرتبة الماهر فإن الله أعدله من الأجر على قدر اجتهاده إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فمن رام مصاحبة السفرة الكرام البررة وجب عليه أن يقيم حروفه ويحرص على أدائها سالمة من الخطأ والزلل كما يقيم حدوده.

رابعاً: ما ورد من النهي عن الهذرمة وهي الإسراع بالقراءة إلى الحد الذي لا يمكّن القارئ من ضبط أحكام القراءة، ولا يمكّن السامع من التدبر، ومثلها الهذّ، فعن عبد الله بن مسعود Z قال: لا تنثروه نثر الدقل[xcvii].

وعن أبي وائل قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: قرأت المفصل البارحة فقال:[هذّا كهذّ الشعر، إنا قد سمعنا القراءة، وإني لأحفظ القُرناء التي كان يقرأ بهنّ النبي ﷺ: ثماني عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم][xcviii].

ولذلك ورد النهي عن ختم القرآن في أقل من سبع وفي رواية أقل من ثلاث كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص[xcix].

فإذا نهي عن الهذرمة والهذّ وجب الأخذ بضدهما وهو تبيين الحروف وإخراجها من مخارجها وإعطائها حقها على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة الناقلين لها بالأسانيد المتصلة سواء كان ذلك في ترتيل، أو تدوير، أو حدر.

فذو الحذق معط للحروف حقوقها [إذا رتل القرآن أو كان ذا حدر][c].

ولولا مخافة الإطالة لأتينا بما يثلج الصدر.

وهذه بعض المصطلحات التي تدور على ألسنة أهل هذا الفن:

اللحن في القراءة:

يأتي اللحن لمعان كثيرة، والذي يعنينا منه في هذا المبحث هو ما كان بمعنى الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

قال في اللسان: اللحْن واللحَن واللحانة واللحانية: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك.

ورجل لاحِن ولحّان ولحّانة ولُحنة يخطئ.

وفي المحكم: كثير اللحن، ولحّنة: نسبة إلى اللحن[ci]. قال ابن الجزري في التمهيد: واللحن الخطأ ومخالفة الصواب.

وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحّاناً، وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادل عن قصد الاستقامة[cii].

واللحن في جميع صوره وأشكاله منهي عنه مستبشع في القراءة.

كما روى الحاكم التيسابوري عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلحن قال ﷺ: (**أرشدوا أخاكم**)[ciii].

وعمر بن الخطاب ﷺ كان يَحْذَرُ القراء منه. فعن سليمان بن يسار: انتهى عمر إلى قوم يقرئ بعضهم بعضاً فلما رأوا عمر سكتوا فقال: ما كنتم تراجعون، فقلنا: كنا نقرئ بعضنا بعضاً، فقال: أقرءوا ولا تلحنوا[civ]. وكان أبو جعفر[cv]. القارئ يقول: من فقه الرجل عرفانه اللحن[cvi].

واللحن قسمان: لحن جلي: أي ظاهر. وخفي: أي مستتر[cvii]. ولكل واحد منهما حدّ يخصه، وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه.

أما القسم الأول: اللحن الجلي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل، وهذا النوع من اللحن قد يكون في بنية الكلمة وحروفها التي تتركب منها، بأن يبدل القارئ منها حرفاً بآخر، فيبدل الضاد ظاء، والذال زاياً، والثاء سيناً، والغين خاءً، ونحو ذلك.

وقد يكون في حركات الكلمة سواءً كان ذلك في أولها أو في وسطها، أم في آخرها. فيجعل الفتحة كسرة، أو الضمة فتحة، أو إحدى هذه الحركات سكوناً، أو نحو ذلك، سواء ترتب على هذا الخطأ تغير في المعنى كضم التاء أو كسرها من نحو:(أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ)[سورة الفاتحة، الآية:7] ونحو:(لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ)[سورة النساء، الآية: 77]. أو فتحها أو كسرها من نحو:(مَا قُلۡتُ لَهُمۡ) [سورة المائدة، الآية: 117]. أم لم يترتب عليه تغير في المعنى كضم الهاء من قوله تعالى:(ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ) [سورة الفاتحة، الآية: 2] و(إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٠) [سورة البقرة، الآية: 20].

وهذا النوع من اللحن محرم اتفاقا، ويعاقب عليه فاعله إن تعمده. فإن فعله ناسياً أو جاهلاً فهو معفو عنه.

وهذا النوع يسمى جلياً لجلائه وظهوره وعدم خفائه على أحد سواء كان من القراء أم من غيرهم. قال الداني:« اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يمكّن لفظه ويوفّى حقه من المنزلة التي هو مخصوص بها على ما حددناه وما نحدده ولا يبخس شيئاً من ذلك فيتحول عن صورته ويزول عن صيغته وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب الذي يتغير فيه الحركات وينقلب به المعاني »[cviii].

والقسم الثاني: اللحن الخفي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى وهو نوعان:

الأول: مثاله ترك الإدغام في موضعه، وكذلك الإظهار، والإقلاب، والإخفاء، وترقيق المفخم وعكسه، وتخفيف المشدد كذلك.

وقصر الممدود، ومد المقصور، والوقف بالحركة كاملة في غير الوقف بالروم، إلى غير ذلك من الأخطاء التي تتنافى والقواعد التي دوّنها علماء القراءة وضبطها أئمة الأداء.

الثاني: وهو لا يعرفه إلا مهرة القراء وحذّاقهم ومثاله: تكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات، في غير محله، وترقيقها كذلك، ونقص الغنة أو الزيادة على مقدارها، والزيادة على مقدار المد أو النقص عنه، إلى غير ذلك مما يخل باللفظ ويذهب برونقه وحسن طلاوته.

وسمي مخفياً لاختصاص معرفته بعلماء القراءة دون غيرهم، وقد اختلف العلماء في هذا القسم الثاني من اللحن الخفي هل هو ملحق بالقسم الأول في الاتفاق على حرمته أم أن الأمر فيه دون ذلك.

فممن قال بحرمته وأنه لا فرق بينه وبين القسم الأول البركوي[cix] في شرحه على الدر اليتيم قال:« تحرم هذه التغييرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى تخل باللفظ، وتؤدي إلى فساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته »[cx].

وناصر الدين الطبلاوي[cxi] يرى أن هذه القواعد من الواجب الشرعي الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه. وذلك في نص سؤال وجه إليه فأجاب عليه بما يفيد ذلك[cxii].

ويرى ملا علي القاري[cxiii] في شرحه على المقدمة الجزرية أن هذا القسم الثاني لا يصل في الحرمة إلى ما عليه القسم الأول فيقول:« ولا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وإنما فيه خوف العتاب والتهديد »[cxiv].

وهذه الكيفيات والهيئات التي يقرأ بها كتاب الله ﷻ من إظهار وإدغام وإخفاء وهمس للحروف وجهر لها ونحو ذلك، كل ذلك متلقى عن رسول الله ﷺ حفظه الصحابة ونقلوه إلى من بعدهم إلى أن وصل إلينا متواتراً بأسانيد متصلة مما بينته سابقاً.

ولما كانت هذه الكيفيات متواترة عُمِلَ بها وحوفظ عليها ومراعاتها أمر واجب تحرم مخالفتها ويأثم المتهاون بأدائها.

ولقد سبق قول الداني في أنه ينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه بتفقد الحروف التي لا يوصل إلى حقيقة اللفظ بها إلا بالرياضة الشديدة والتلاوة الكثيرة مع العلم بحقائقها والمعرفة بمنازلها فيعطي كل حرف منها حقه من المد إن كان ممدوداً ومن التمكين إن كان ممكناً، ومن الهمز إن كان مهموزاً، ومن الإدغام إن كان مدغماً، ومن الإظهار إن كان مظهراً، ومن الإخفاء إن كان مخفياً، ومن الحركة إن كان محركاً، ومن السكون إن كان مسكناً.

ومتى لم يفعل ذلك القارئ ولم يستعمل اللفظ به كذلك صار عند علماء هذه الصناعة لاحناً[cxv].

والمدار في كل هذا على من كان يستطيع أن يأتي بهذه الكيفيات المتواترة ولكنه استنكف عن ذلك استكباراً وعناداً.

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو كان لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

فأول علم الذكر إتقان حفظه ومعرفة باللحن من فيك إذا يجري
فكن عارفاً باللحن كيما تزيله وما للذي لا يعرف اللحن من عذرِ[cxvi]

وهذا النوع الثاني من اللحن الخفي لا يعرفه إلا مهرة القراء وحذّاقهم. بأن ينقص القارئ الغنة عن المقدار المقرر لها وهو حركتان فيأتي بها حركتين إلا ربعاً مثلاً، أو أقل من الربع. أو يزيدها على المقدار فيجعلها حركتين وربعاً أو أدنى من الربع، أو يجعل المد اللازم خمس حركات ونصف حركة أو ثلاثة أرباع حركة، أو يجعله ست حركات وربع حركة أو نصف حركة، فينقصه عن المقدار المقرر له، أو يزيده عليه.

ومثل ذلك يقال في باقي المد من: المتصل، والمنفصل، والعارض للسكون. وبأن يفاوت بين المدود المتصلة والمنفصلة مثلاً، فيقرأ بعضها بخمس حركات مثلاً، وينقص بعضها عن هذا المقدار ولو قليلاً، أو يزيد بعضها عليه ولو قليلاً.

وبأن يقف على بعض الكلمات بالروم، ثم يقف على نظائرها بالسكون المحض أو الإشمام. وبأن يبالغ في تفخيم الحروف المفخمة، فيزيد عن الحد المطلوب، وبأن يبالغ في ترقيق الألف المسبوق بحرف استفال حتى يظن أنها ممالة، وبأن يبالغ في تحقيق الهمز المسبوق بحرف مد حتى يتوهم أنه مشدد.

إلى غير ذلك من الأمور التي لا يتنبه لها إلا المهرة العارفون بالتجويد الماهرون به علماً وعملاً الآخذون من أفواه الشيوخ الضابطين فإن هذا وإن كان من اللحن إلا أنه لا يخل بالقراءة الصحيحة ولا يقدح في ضبط التلاوة وحسنها.

وإنما يخل بكمال الضبط ونهاية الحسن والبلوغ بالقراءة إلى أسمى مراتب الإحسان والإتقان. وعلى هذا لا يكون ارتكاب مثل هذه الأمور الدقيقة جداً محرماً ولا مكروهاً ممن وقع فيه من غير تعمد.بل يكون خلاف الأولى والأفضل والأكمل، والله الموفق.

وإذا لحن المصلي في الفاتحة فإنه أخل بركن من أركان الصلاة، وعليه فإنه تفسد صلاته. سواء كان ذلك اللحن مغيراً للمعنى أو للمبنى، وهذا على أرجح قولي أهل العلم. قال النووي: ولو قال:(**وَلَا آلضَّآلِّينَ**)[سورة الفاتحة، الآية: 7] بالظاء بطلت صلاته، على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن

الضاد بعد التعلم فيعذر([cxvii]).

قال في النشر:« واختلفوا في صلاة من يبدل حرفاً بغيره، سواءً تجانسا أم تقاربا، وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ(ٱلۡحَمۡدُ) بالعين، و(ٱلدِّينِ) بالتاء أو(ٱلۡمَغۡضُوبِ) بالخاء أو الظاء »[cxviii].

على أنه في كل ذلك يعتبر الجهد الذي يبذله المكلف في تصحيح قراءته، فإن كان مع اجتهاده وحرصه على التصحيح غلبه لسانه ولم يقو على اجتناب اللحن كان ذلك عذره، إذ لا تكليف إلا بمقدور؛ ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

خاتمة:

يجدر بكل مسلم يجل كتاب ربه ويعظمه أن يصونه عن اللحن والتحريف، وفق الكيفية التي أمر الله أن يتلى بها وحض عليها رسوله ﷺ، وتناقلتها الأمة جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلينا محاطة بالرعاية، متصلة الأسانيد.

فمتى قرئ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل التذت الأسماع بتلاوته، وتخشع قلوب القارئين والسامعين له، ولو لم يكن القارئ من أصحاب المقامات والتطريب، ومتى اختلت موازين الحروف لم يقم النغم والتطريب مقامها، بل لا يحسن الصوت حقيقة مع الإخلال بشيء من قواعد التجويد والتلاوة.

فحسن الصوت شيء زائد عن أحكام التلاوة وقواعدها وهبة من الله لمن شاء من خلقه وهو حسن بشروطه وليس هذا محل بحثه.

وما أثر عن كثير من الأعاجم الذين أسلموا جراء سماعهم القرآن، ولَكَمْ من مهموم أو مريض برئ من مرضه حال سماعه آيات الذكر الحكيم تتلى, فهذه معجزة الصوت القرآني التي أودعها فيه سبحانه وتعالى.

ولئن وقف أبناء العربية البارين مع لغتهم وتعاهدوها ورعوها الرعاية الحق مما لم تعهده لغة أخرى في روايتها وترتيب قواعدها واستقصاء أصولها وإحصاء مفرداتها واستيعاب الشواهد عليها وضبط كلماتها وموازينها وبيان الفروق اللغوية بين مترادفاتها، وتحقيق المعرب من الدخيل محتسبين الأجر في ذلك لأنها لغة القرآن.

فحري بأهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته والمصطفون من خلقه أن يذودوا عن حمى القرآن وأن لا يتركوه للعابثين ولتأويل الجاهلين فكما هم مطالبون بالحفاظ على حروفه وحدوده هم مطالبون بالحفاظ على معانيه ومبانيه والكيفية التي تؤدى بها تلك الحروف لأنها أكمل الكيفيات وأتم الهيئات وبتطبيقها تنال أعلى الدرجات في الحياة وبعد الممات.

ولله من وراء القصد وهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

مصادر البحث ومراجعه:

۞ القرآن الكريم.

1. ابن الأثير الجزري(أبو السعادات، المبارك بن محمد)[تـ: 606هـ]، **جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط سنة 1389هـ.

2. ابن الأثير(محمد بن محمد بن عبد الكريم)[تـ: 630هـ]، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار الكتب العلمية ط1/ 1407هـ.

3. الأصبحي(الإمام مالك بن أنس)[تـ: 179هـ]، **الموطأ**، رواية يحيى بن يحيى الليثي[تـ: 234هـ] إعداد: أحمد راتب عرموش، بيروت، دار النفائس ط7/ 1404هـ.

4. الأنباري(أبو بكر محمد بن القاسم)[تـ: 328هـ]، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله**، دمشق، منشورات المجمع العلمي.

5. ابن الأشعث(أبو سليمان)[تـ: 275هـ]، **سنن أبي داود**، مراجعة: محمد محيي الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.

6. ابن بشكوال(خلف بن عبد الملك بن مسعود)[تـ: 578هـ]، **الصلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، وبيروت، دار الكتاب اللبناني ط2/ 1410هـ.

7. الترمذي(محمد بن عيسى)[تـ: 279هـ]، **سنن الترمذي**، مطبعة الحلبي، مصر.

8. ابن الجرزي(أبو الخير محمد بن محمد)، **النشر في القراءات العشر**، تصحيح: الشيخ علي محمد الضباع، القاهرة مطبعة مصطفى محمد البابي.

9. ابن الجزري(أبو الخير محمد بن محمد بن محمد)[تـ: 833هـ]، **المقدمة الجزرية(** ضمن مجموع أمهات متون)، جدة، دار المطبوعات الحديثة.

10. ابن الجزري(أبو الخير محمد بن محمد بن محمد)[تـ: 833هـ]، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، بيروت، دار الكتب العلمية.

11. ابن الجزري(أبو الخير محمد بن محمد بن محمد)[تـ: 833هـ]، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري، بيروت، مؤسسة الرسالة ط4/ 1418هـ.

12. ابن الجزري(أبو الخير محمد بن محمد بن محمد)[تـ: 833هـ]، **غاية النهاية في طبقات القراء**، عني بنشره: ج براجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية ط2/ 1400هـ.

13. ابن جني(أبو الفتح عثمان)[تـ: 392هـ]، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي، ود/ عبد الحليم النجار، ود/ عبد الفتاح شلبي، القاهرة، دار إحياء التراث ط1/ 1389هـ.

14. الجوزية(محمد بن أبي بكر بن قيم)[تـ: 751هـ]، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط. بيروت، مؤسسة الرسالة ط2/ 1405هـ.

15. حاجي خليفة(مصطفى بن عبد الله)[تـ: 1067هـ]، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بيروت، دار الكتب العلمية.

16. الحاكم النيسابوري(أبو عبد الله)[تـ: 405هـ]، **المستدرك على الصحيحين**، بيروت، دار الكتاب العربي.

17. ابن حبان(أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي)[تـ: 354هـ]، **الثقات**، حيدر أباد- الدكن- الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ.

18. ابن حبان(أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي)[تـ: 354هـ]، **مشاهير علماء الأمصار**، تصحيح: م. فلايشهمر. بيروت، دار الكتب العلمية.

19. الحداد(محمد بن علي بن خلف الحسيني)، **فتح المجيد في علم التجويد**، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ط2.

20. الحداد(محمد بن علي بن خلف الحسيني)، **القول السديد في بيان حكم التجويد**، القاهرة، مطبعة الحلبي.
21. الحميدي(أبو عبد الله محمد بن أبي نصر)[تـ: 488هـ]، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري وبيروت، دار الكتاب اللبناني ط2/ 1410هـ.
22. ابن حنبل(الإمام أحمد)[تـ:241هـ]، **المسند**، شرح: أحمد شاكر، مصر، دار المعارف، ط1373/4هـ.
23. الخازن(على بن محمد بن إبراهيم البغدادي)[تـ: 641هـ]، **لباب التأويل في معاني التنـزيل**، بيروت، المكتبة الشعبية.
24. الخاقاني(موسى بن عبيد الله بن يحي)[تـ: 325هـ]، **قصيدة الخاقاني(** ضمن: قصيدتان في تجويد القرآن)، تحقيق: د/ عبد العزيز القاري، ط1/ 1402هـ.
25. ابن خلكان(أبو العباس أحمد بن محمد)[تـ: 681هـ]، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس.
26. الخطيب البغدادي(أبو بكر أحمد بن علي)[تـ: 463هـ]، **تاريخ بغداد**، بيروت، دار الكتاب العربي.
27. الدارمي(محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن)[تـ: 255هـ]، **سنن الدارمي**، تحقيق: عبد الله هاشم يماني، باكستان، حديث آكادمى 1404هـ.
28. الداني(أبو عمرو عثمان بن سعيد)[تـ: 444هـ]، **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة**، تحقيق: محمد مجقان الجزائري، الرياض، دار المغني ط1/ 1420هـ.
29. الداني(أبو عمرو عثمان بن سعيد)[تـ: 444هـ]، **التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد**، دراسة وتحقيق: د/ غانم قدوري ط1/ 1407هـ.
30. الداني(أبو عمرو عثمان بن سعيد)[تـ: 444هـ]، **التيسير في القراءات السبع**، عني بتصحيحه: اوتوبرتزل. بيروت، دار الكتاب العربي ط2/ 1404هـ.
31. الذهبي(الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)[تـ: 748هـ]، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: أبو هاجر محمد، بيروت، دار الكتب العلمية ط1/ 1405هـ.
32. الذهبي(الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)[تـ: 748هـ]، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: د. بشار عواد، ود. محيي هلال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1/ 1405هـ.
33. الذهبي(الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)[تـ: 748هـ]، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار التأليف ط1.
34. الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد)[تـ: 502هـ]، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة.
35. الزجاج(أبو إسحاق إبراهيم بن السرى)[تـ: 311هـ]، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: د./ عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب ط1/ 1408هـ.
36. الزركلي(خير الدين)[تـ: 1397هـ]، **الأعلام**، ط3.
37. الزمخشري(جار الله محمود بن عمر)[تـ: 538هـ]، **الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت، مطبعة دار المعرفة.
38. السخاوي(علي بن محمد)[تـ: 643هـ]، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: د/ علي حسين البواب، القاهرة، مطبعة المدني ط1/ 1408هـ.
39. السخاوي(محمد بن عبد الرحمن)[تـ: 902هـ]، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، دار مكتبة الحياة.
40. ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع البصري)[تـ: 230هـ]، **الطبقات الكبرى**، بيروت، دار صادر.
41. السيوطي(عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين)[تـ: 911هـ]، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، بيروت، دار الفكر ط1/ 1403هـ.
42. الشوكاني(محمد بن علي)[تـ: 1250هـ]، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
43. ابن أبي شيبة(عبد الله بن محمد)[تـ: 235هـ]، **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: مختار أحمد الندوي، الهند، الدار السلفية 1402هـ.
44. الشيرازي الفارسي(نصر بن على بن محمد)[توفي بعد: 565هـ]، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: د/ عمر حمدان الكبيسي، ط1/ 1414هـ.
45. ابن الضريس(أبو عبد الله محمد بن أيوب)[تـ: 294هـ]، **فضائل القرآن**، تحقيق: غزوة بدير، بيروت، دار الفكر ط1/ 1408هـ.
46. الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير)[تـ: 310هـ]، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، القاهرة، مطبعة الحلبي

ط3/ 1388هـ.
47. العسقلاني(أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر)[تـ: 852هـ]، **أنباء الغمر بأبناء العمر**، حيدر أباد، الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية.
48. العسقلاني(أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر)[تـ: 852هـ]، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، مطبعة المدني ط2/ 1385هـ.
49. العسقلاني(أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر)[تـ: 852هـ]، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المكتبة السلفية.
50. العسكري(الحسن بن عبد الله بن سعيد)[تـ: 382هـ]، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، تحقيق: عبد العزيز أحمد، القاهرة، مطبعة الحلبي ط1/ 1383هـ.
51. الفراء(أبو زكريا يحيى بن زياد)[تـ: 207هـ]، **معاني القرآن**، بيروت، عالم الكتب ط3/ 1403هـ.
52. القاري(د/ عبد العزيز عبد الفتاح)، **سنن القراء ومناهج المجودين**، نشر مكتبة الدار ط1/ 1414هـ.
53. القاري(ملا علي بن سلطان محمد)[تـ: 1014هـ]، **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**، مطبعة الحلبي 1367هـ.
54. ابن أم قاسم المرادي(الحسن بن قاسم)[تـ: 749هـ]، **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**، تحقيق: د/ علي حسين البواب، الأردن، مكتبة المنار 1407هـ.
55. القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)[تـ: 671هـ]، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، دار إحياء التراث.
56. القسطلاني(أحمد بن محمد)[تـ: 923هـ]، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: الشيخ/ عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط1/ 1392هـ.
57. القشيري(مسلم بن الحجاج)[تـ: 261هـ]، **صحيح مسلم بشرح النووي**، المطبعة المصرية.
58. القفطي(أبو الحسن علي بن يوسف)[تـ: 624هـ]، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي ط1/ 1406هـ.
59. القيسي(أبو محمد، مكي بن أبي طالب)[تـ: 437هـ]، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق: د/ أحمد حسن فرحات، الأردن، دار عمار ط2/ 1404هـ.
60. كحالة(عمر رضا)[تـ: 1408هـ]، **معجم المؤلفين**، بغداد، مكتبة المثنى، وبيروت، دار إحياء التراث.
61. ابن مجاهد(أبو بكر أحمد بن موسى)[تـ: 324هـ]، **السبعة في القراءات**، تحقيق: د/ شوقي ضيف، مصر، دار المعارف ط2.
62. المرصفي(عبد الفتاح السيد عجمي)[تـ: 1409هـ]، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**. ط1/ 1402هـ.
63. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)[تـ: 711هـ]، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر.
64. نصر(الشيخ محمد مكي)، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، تصحيح: الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة الحلبي 1349هـ.
65. النووي(محيي الدين يحيى بن شرف)[تـ: 676هـ]، **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**، بيروت، دار المعرفة.
66. الهروي(أبو عبيد القاسم بن سلام)[تـ: 224هـ]، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان عطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دمشق، دار ابن كثير ط1/ 1415هـ.

الهوامش:

- [1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور[تـــ: 711هـــ]، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، 135/3 مادة، جود.

- [1]– أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني[تـ: 444هـ]، **التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد**، دراسة وتحقيق: د/ غانم قدوري ط1/ 1407هـ، ص70؛ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري[تـ: 833هـ]، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري، بيروت، مؤسسة الرسالة ط4/ 1418هـ، ص59؛ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تصحيح: الشيخ علي محمد الضباع، القاهرة مطبعة مصطفى محمد البابي، 212/1.
- [1]– عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي[تـ: 1409هـ]، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**. ط1/ 1402هـ، 45/1.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص 70؛ ابن الجزري، التمهيد 59؛ ابن الجزري، النشر، 212/1، المصباح الزاهر 1468/4.
- [1]– الشيخ محمد مكي نصر، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، تصحيح: الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة الحلبي 1349هـ، ص12؛ ومحمد بن علي بن خلف الحسيني المشتهر بالحداد، **فتح المجيد في علم التجويد**، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ط2[د.ت]، ص3، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ 45/1؛ « وحق الحرف من الصفات أي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والقلقلة. والمستحق، أي من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام والمد والقصر وغير ذلك ». عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ، 45/1.
- [1]– أبو عبد الله الحاكم النيسابوري[تـ: 405هـ]، **المستدرك على الصحيحين**، بيروت، دار الكتاب العربي، وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي 223/2.
- [1]– مسلم بن الحجاج القشيري[تـ: 261هـ]، **صحيح مسلم بشرح النووي**، المطبعة المصرية، 204/1.
- [1]– أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، 577/1.
- [1]– أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[تـ: 852هـ]، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المكتبة السلفية، 126/7، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم بشرح النووي**، 85/6؛ الإمام أحمد ابن حنبل[تـ:241هـ]، **المسند**، شرح: أحمد شاكر، مصر، دار المعارف، ط1373/4هـ، 130/3، 137.
- [1]– أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري[تـ: 244هـ] أحد الأعلام المجتهدين أخذ القراءة عرضا وسماعا عن علي بن حمزة الكسائي، وإسماعيل بن جعفر وسليم بن عيسى. روى القراءة عنه أحمد بن إبراهيم وراق خلف، وأحمد بن يوسف التغلبي وله اختيار في القراءة وافق عليه العربية والأثر. ينظر ترجمته في: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري[تـ: 833هـ]، **غاية النهاية في طبقات القراء**، عني بنشره: ج براجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية ط2/ 1400هـ، 17/2؛ محمد بن سعد بن منيع البصري ابن سعد[تـ: 230هـ]، **الطبقات الكبرى**، بيروت، دار صادر، 355/7؛ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي[تـ: 463هـ]، **تاريخ بغداد**، بيروت، دار الكتاب العربي، 403/12؛ ابن الأثير(محمد بن محمد بن عبد الكريم)[تـ: 630هـ]، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار الكتب العلمية ط1/ 1407هـ، 509/6.
- [1]– أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي[تـ: 224هـ]، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان عطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دمشق، دار ابن كثير ط1/ 1415هـ، ص359.
- [1]– أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي[تـ: 643هـ]. شيخ مشايخ الإقراء بدمشق قرأ على أبي القاسم الشاطبي، وعلى أبي اليمن الكندي، وأبي الفضل محمد بن يوسف. قرأ عليه أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري وأبو شامة، والقاضي عبد السلام الزواوي وغيرهم. أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، **غاية النهاية** 568/1؛ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي[تـ: 748هـ]، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: د. بشار عواد، ود. محيي هلال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1/ 1405هـ، 122/23؛ أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان[تـ: 681هـ]، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، 340/3.
- [1]– علي بن محمد السخاوي[تـ: 643هـ]، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: د/ علي حسين البواب، القاهرة، مطبعة المدني ط1/ 1408هـ، 446/2.
- [1]– شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، إمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققين[تـ: 833هـ]، قرأ على أبي محمد عبد الوهاب ابن السلار، وعلى أبي المعالي محمد بن أحمد بن اللبان، وقرأ على أبي بكر عبد الله بن الجندي وغيرهم، وقرأ عليه الكثيرون منهم ابنه أبو بكر أحمد والمحب محمد بن أحمد بن الهائم، ومحمد بن علي بن نفيس وغيرهم. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية 247/2؛ أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[تـ: 852هـ]، **أنباء الغمر بأبناء العمر**،

حيدر أباد، الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية، 245/8؛ السخاوي(محمد بن عبد الرحمن)[تـ: 902هـ]، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، دار مكتبة الحياة، 255/9؛ الشوكاني(محمد بن علي)[تـ: 1250هـ]، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 257/2.

- [1]– أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري[تـ: 833هـ]، **المقدمة الجزرية**(ضمن مجموع أمهات متون)، جدة، دار المطبوعات الحديثة، ص8.
- [1]– عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني القرطبي المعروف بابن الصيرفي[تـ: 444هـ]، أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين أخذ القراءة عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وطاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد وغيرهم. قرأ عليه، أبو داود سليمان بن نجاح، ومحمد بن عيسى المغامي، ومحمد بن يحيى بن مزاحم وغيرهم. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 503/1؛ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي[تـ: 748هـ]، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: أبو هاجر محمد، بيروت، دار الكتب العلمية ط1/ 1405هـ، 1120/3؛ خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال[تـ: 578هـ]، **الصلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، وبيروت، دار الكتاب اللبناني ط2/ 1410هـ، 592/2؛ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي[تـ: 488هـ]، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري وبيروت، دار الكتاب اللبناني ط2/ 1410هـ، 483/2.
- [1]– أبو عمرو الداني، **التحديد**، ص69؛ والفهيه: العييّ، ابن منظور، **لسان العرب**، 525/13.
- [1]– محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة أبو هاشم الرفاعي، أخذ القراءة عرضا عن سليم سمع قراءة الأعشى على أبي بكر وروى عن الكسائي، روى القراءة عنه موسى بن إسحاق القاضي، وعلي بن الحسن القطيعي[تـ: 248هـ]. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، **غاية النهاية**، 280/2؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 375/3.
- [1]– سليم بن عيسى بن سليم أبو عيسى، عرض على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، قرأ عليه حفص بن عمر الدوري وخلف بن هشام[تـ: 188هـ]. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، **غاية النهاية**، 318/1؛ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي ابن حبان[تـ: 354هـ]، **الثقات**، حيدر أباد– الدكن– الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ، 295/8.
- [1]– حمزة بن حبيب بن عمارة أبو عمارة الكوفي أحد القراء السبعة ولد سنة[80هـ] أدرك الصحابة بالسن، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، روى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم والحسن بن عطية، وخلاد بن خالد[تـ: 156هـ]. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، **غاية النهاية**، 261/1.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص 84.
- [1]– لم أعثر له على ترجمة.
- [1]– عاصم بن بهدلة بن أبي النجود أبو بكر الأسدي شيخ الإقراء بالكوفة. أحد القراء السبعة اختلف في سنة وفاته فقيل: 127هـ وقيل: 128هـ، قرأ على أنس بن مالك، وأخذ القراءة عرضاً على زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وحماد بن سلمة. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، **غاية النهاية**،346/1؛ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي[تـ: 354هـ]، **مشاهير علماء الأمصار**، تصحيح: م. فلايشهمر. بيروت، دار الكتب العلمية، ص 165.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص 85.
- [1]– من قصيدة الخاقاني، انظر: موسى بن عبيد الله بن يحي الخاقاني[تـ: 325هـ]، **قصيدة الخاقاني**(ضمن: قصيدتان في تجويد القرآن)، تحقيق: د/ عبد العزيز القاري، ط1/ 1402هـ، ص 18.
- [1]– ابن الجزري، غاية النهاية، 321/2.
- [1]– من قصيدة الخاقاني، انظر: موسى بن عبيد الله بن يحي الخاقاني[تـ: 325هـ]، **قصيدة الخاقاني**(ضمن: قصيدتان في تجويد القرآن)، ص18.
- [1]– ابن الجزري، غاية النهاية، 529/1 ولعله ما يزال مخطوط.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص98.
- [1]– ابن الجزري، التمهيد ص52.

- [1]– ابن منظور، لسان العرب، 265/11 مادة(ر ت ل)؛ أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج[تـ: 311هـ]، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: د./ عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب ط1/ 1408هـ، 239/5؛ الفراء(أبو زكريا يحيى بن زياد)[تـ: 207هـ]، **معاني القرآن**، بيروت، عالم الكتب ط3/ 1403هـ، 197/3؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[تـ: 310هـ]، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، القاهرة، مطبعة الحلبي ط3/ 1388هـ، 126/29.
- [1]– أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني[تـ: 502هـ]، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ص187.
- [1]– على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن[تـ: 641هـ]، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، بيروت، المكتبة الشعبية، 321/4.
- [1]– أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي[تـ: 671هـ]، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، دار إحياء التراث، 17/1.
- [1]– جار الله محمود بن عمر الزمخشري[تـ: 538هـ]، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت، مطبعة دار المعرفة، 175/4.
- [1]– هو الإمام نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم[تـ: 565هـ]. قرأ على محمود بن حمزة بن نصر. قال عنه ابن الجزري، إمام كبير المحل. توفي بعد سنة. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 337/2؛ أبو الحسن علي بن يوسف القفطي[تـ: 624هـ]، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي ط1/ 1406هـ، 344/3.
- [1]– نصر بن على بن محمد الشيرازي الفارسي[توفي بعد: 565هـ]، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: د/ عمر حمدان الكبيسي، ط1/ 1414هـ، 154/1.
- [1]– ابن الجزري، التمهيد، ص 61.
- [1]– فتح الباري شرح صحيح البخاري، 91/9.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص80.
- [1]– أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري[تـ: 833هـ]، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، بيروت، دار الكتب العلمية، الباب السادس، الفصل الثاني، في أن القراءات العشر متواترة فرشاً وأصولاً حال اجتماعهم وافتراقهم، ص57.
- [1]– الإمام مالك بن أنس الأصبحي[تـ: 179هـ]، **الموطأ**، رواية يحيى بن يحيى الليثي[تـ: 234هـ] إعداد: أحمد راتب عرموش، بيروت، دار النفائس ط7/ 1404هـ، ما جاء في صلاة القاعد، ص98؛ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي[تـ: 255هـ]، **سنن الدارمي**، تحقيق: عبد الله هاشم يماني، باكستان، حديث آكادمى 1404هـ، 262/1.
- [1]– محمد بن عيسى الترمذي[تـ: 279هـ]، **سنن الترمذي**، مطبعة الحلبي، مصر، 254/4؛ أبو سليمان ابن الأشعث[تـ: 275هـ]، **سنن أبي داود**، مراجعة: محمد محيي الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 73/2؛ ابن أبي شيبة(عبد الله بن محمد)[تـ: 235هـ]، **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: مختار أحمد الندوي، الهند، الدار السلفية 1402هـ، 552/10.
- [1]– محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية[تـ: 751هـ]، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط. بيروت، مؤسسة الرسالة ط2/ 1405هـ، 482/1.
- [1]– أبو بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد[تـ: 324هـ]، **السبعة في القراءات**، تحقيق: د/ شوقي ضيف، مصر، دار المعارف ط2، ص47.
- [1]– ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص49.
- [1]– ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص50.
- [1]– ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص52.
- [1]– ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص52.
- [1]– عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي[تـ: 911هـ]، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، بيروت، دار الفكر ط1/ 1403هـ، 221/4، ابن الجزري، النشر، 315/1.
- [1]– أحمد بن حنبل، المسند بتحقيق أحمد شاكر، 230/1، 270.

- [1]– قال ابن الجزري مبينا أن قصر المتصل لم يصح عن أحد من القراء« وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده ». ابن الجزري، النشر، 315/1.
- [1]– ابن الجزري، النشر، 210/1.
- [1]– السخاوي، جمال القراء، 498/2، ابن الجزري، النشر، 31/2.
- [1]– نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال أبو نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب[تـ: 169هـ]. قرأ على سبعين من التابعين وهو أحد القراء السبعة. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 230/2، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني [تـ: 444هـ]، **التيسير في القراءات السبع**، عني بتصحيحه: اوتوبرتزل. بيروت، دار الكتاب العربي ط2/ 1404هـ.، ص4؛ ابن مجاهد، **السبعة**، ص53.
- [1]– يأتي تعريفه.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص93.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص94.
- [1]– مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي[تـ:437هـ]. إمام علامة محقق أستاذ القراء والمجودين. قرأ القراءات على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، وسمع من أبي بكر محمد بن علي الأذفوي، قرأ عليه يحيى بن إبراهيم البياز وموسى بن سليمان اللخمي، ومحمد بن محمد بن أصبغ وغيرهم. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 309/2؛ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي[تـ: 748هـ]، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار التأليف ط1[د.ت]، 316/2.
- [1]– أبو محمد، مكي بن أبي طالب القيسي[تـ: 437هـ]، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق: د/ أحمد حسن فرحات، الأردن، دار عمار ط2/ 1404هـ، ص89.
- [1]– مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص153.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص 98/.
- [1]– الكامل للهذلي، لوحة، 24/ب، 31/أ.
- [1]– الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات، 156/1.
- [1]– الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المالكي المشهور بابن أم قاسم نسبة إلى جدته أم أبيه[تـ: 749هـ]. قرأ القراءات على مجد الدين إسماعيل، وأخذ عن أبي حيان. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 227/1؛ أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[تـ: 852هـ]، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، مطبعة المدني ط2/ 1385هـ، 116/2.
- [1]– الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المالكي[تـ: 749هـ]، **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**، تحقيق: د/ علي حسين البواب، الأردن، مكتبة المنار 1407هـ، ص38.
- [1]– الحسن بن قاسم المرادي المالكي، المفيد في شرح عمدة المجيد، ص39.
- [1]– ابن الجزري، المقدمة الجزرية ضمن كتاب، مجموعة في فن التجويد، ص9.
- [1]– مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم بشرح النووي، 37/2.
- [1]– ابن الجزري، النشر، 210/1.
- [1]– أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني[تـ: 444هـ]، **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة**، تحقيق: محمد مجقان الجزائري، الرياض، دار المغني ط1/ 1420هـ، ص297.
- [1]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 30/1.
- [1]– القسطلاني(أحمد بن محمد)[تـ: 923هـ]، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: الشيخ/ عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط1/ 1392هـ، ص209.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، 81.
- [1]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 64/9.
- [1]– ابن الجزري، النشر، 213/1.

- [1]– ابن الجزري، المقدمة الجزرية، ص8.
- [1]– محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، **القول السديد في بيان حكم التجويد**، القاهرة، مطبعة الحلبي، ص7.
- [1]– الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري[تـ: 382هـ]، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، تحقيق: عبد العزيز أحمد، القاهرة، مطبعة الحلبي ط1/ 1383هـ، ص10.
- [1]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 29/1.
- [1]– د. عبد العزيز عبد الفتاح القاري، **سنن القراء ومناهج المجودين**، نشر مكتبة الدار ط1/ 1414هـ، ص244.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص82؛ أبو الفتح عثمان ابن جني[تـ: 392هـ]، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي، ود/ عبد الحليم النجار، ود/ عبد الفتاح شلبي، القاهرة، دار إحياء التراث ط1/ 1389هـ، 343/1؛ جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، 317/2، والعرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، 83.
- [1]– ابن الجزري، النشر، 214/1، 215.
- [1]– ابن الجزري، النشر، 216/1.
- [1]– مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص151.
- [1]– مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص205؛ ابن الجزري، النشر، 217/1.
- [1]– ابن الجزري، التمهيد، ص121.
- [1]– ابن الجزري، التمهيد، ص137.
- [1]– ابن الجزري، التمهيد، ص140–142.
- [1]– مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص170.
- [1]– مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص153.
- [1]– أبو عمرو الداني، الأرجوزة المنبهة، ص166.
- [1]– محمد بن عيسى الترمذي، السنن، ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن، 33/5، حديث رقم(2910)؛ وأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس[تـ: 294هـ]، **فضائل القرآن**، تحقيق: غزوة بدير، بيروت، دار الفكر ط1/ 1408هـ.، ص46. وفي: أبي السعادات، المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري[تـ: 606هـ]، **جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط سنة 1389هـ، 498/8.
- [1]– ابن الجزري، النشر، 210/1، 211.
- [1]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 691/8؛ ومسلم بن الحجاج القشيري، الصحيح، في صلاة المسافرين رقم 84/6.
- [1]– الدقل هو رديء التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً؛ ابن منظور، اللسان، 246/11.
- [1]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 88/9.
- [1]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 94/9؛ مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم بشرح النووي، 42/8.
- [1]– من قصيدة الخاقاني، **قصيدة الخاقاني**(ضمن: قصيدتان في تجويد القرآن)، ص19.
- [1]– ابن منظور، اللسان، 379/13، مادة(ل ح ن).
- [1]– ابن الجزري، التمهيد، ص76.
- [1]– الحاكم النيسابوري، المستدرك 2/ 439؛ وقال الحاكم، صحيح الإسناد وأقره الذهبي.
- [1]– ابن أبي شيبة، المصنف، 459/10؛ شعب الإيمان، 242/5؛ الأنباري(أبو بكر محمد بن القاسم)[تـ: 328هـ]، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله**، دمشق، منشورات المجمع العلمي، 19/1.
- [1]– يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة. روى عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز[تـ: 130 هـ]. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، **غاية النهاية**، 382/2.

- [1]– ابن أبي شيبة، المصنف، 459/10.
- [1]– ابن مجاهد، السبعة، ص49؛ أبو عمرو الداني، التحديد، ص118.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص118.
- [1]– محمد بن بيرعلي البركوي الرومي الحنفي تقي الدين، واعظ نحوي مفسر محدث[تـــ: 981هـــ]. ينظر ترجمته في: عمر رضا كحالة [تـــ: 1408هـــ]، **معجم المؤلفين**، بغداد، مكتبة المثنى، وبيروت، دار إحيـــاء التـــراث، 123/9؛ مصـــطفى بـــن عبـــد الله المشهور بحاجي خليفة [تـــ: 1067هـــ]، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بيروت، دار الكتب العلمية، 736/1.
- [1]– الشيخ محمد مكي نصر، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، ص29.
- [1]– محمد بن سالم الطبلاوي ناصر الدين، من علماء الشافعية، عاش نحو مائة سنة، [تـــ: 966هـــ]. ينظر ترجمته في: خير الدين الزركلي[تـــ: 1397هـــ]، **الأعلام**، ط3، 4/7.
- [1]– الشيخ محمد مكي نصر، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، ص ص29– 31.
- [1]– علي بن محمد سلطان، وقيل، علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري، فقيه حنفي، له كتـــب كثيـــرة فـــي القـــراءات[تـــــ: 1014هـــ]. ينظر ترجمته في: خير الدين الزركلي، الأعلام، 166/5.
- [1]– ملا علي بن سلطان محمد القاري[تـــ: 1014هـــ]، **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**، مطبعة الحلبي 1367هـــ، ص19.
- [1]– أبو عمرو الداني، التحديد، ص 98.
- [1]– من قصيدة الخاقاني، **قصيدة الخاقاني**(ضمن: قصيدتان في تجويد القرآن)، ص21.
- [1]– النووي(محيي الدين يحيى بن شرف)[تـــ: 676هـــ]، **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**، بيروت، دار المعرفـــة.النـــووي، ص46.
- [1]– ابن الجزري، النشر، 211/1.

أولويات القراءة العارفة في الحـــقل الأدبـــي

" عطاءات قراءة البحث عن الزمن الضائع لمارسيل بروست "